

مواجهة دعاية مرتزقة صحافة الملك (الشاه) والقوى الكبرى.

بسم الله الرحمن الرحيم

العدو مصاص دماء الجميع، وليس العدو مصاص دمي أنا، يحفظ الله أبناء الشعب كافة. دفع الله (شر) هذا العدو مصاص الدماء، هذا الذي هو عدو وجود البلد، عدو وجود بلدنا وعدو وجود الإسلام والمسلمين. إن هؤلاء قتلوا، قبل أيام، الأطفال من ذوي السبعة والثمانية أعوام، أطفال المدارس الابتدائية من البنات والبنين، لقد قتلهم جلاوزة الملك، إنه ليس عدوي، إنه عدو الجميع عدو الإنسانية وعدو الشرف ويجب أن تضعوا يدا بيد، وتتضامنوا مع الذين هم في إيران، في البلد الذي يقف قاطبة بوجهه، وواجبنا نحن، أيضا، الذين نقيم في الخارج أن نضم أصواتنا إلى أصواتهم، أن يزول هذا العدو إن شاء الله. إن (هذا الأمر) قريب الآن، ولم يبقَ عليه إلا اليسير. لم يعد لديهم الآن ذاك الصخب الذي كانوا يقومون به سابقا. إن إيران تسير نحو المنعطف إن شاء الله. ولكن يجب أن لا نغفل نحن الذين نقيم في الخارج، عن أحوال إخوتنا الموجودين في البلاد. إن لنا واجبا (اتجاههم)، لنا واجب وجداني، إن واجبنا الديني أن ندعمهم ما وسعنا. أن ندعمهم إعلاميا، ندعمهم ما وسعنا هنا. باستطاعتنا أن نفعل ذلك في الصحافة. بإمكاننا أن نصدر البيانات في الإعلام الصحفي. أن نفعل كل ما نستطيع.

هناك بلد مبتلى، إن بلاد إيران بأكملها مبتلية بهذا الشخص. إن الشخص أيضا، مأمور في أن يجمع، وألا يسمح بأن تتعرض مصالح الأجنبي للخطر، ألا يسمح بأن يبقى نفطكم لكم. إنه مأمور، لقد جاؤوا به بالأساس لهذا العمل.

فعندما يقول: "من أجل وطني"، و"خدمة من أجل وطني"، و"مهمة" الوطني فإن ذلك صحيح، إنه مأمور لوطنه ولكن من قبل أميركا! إنه مأمور من قبل أميركا أن يوصل هذا البلد إلى حافة اللاشيء، إنه مأمور بأن يعطي كل ما نملك من النفط إلى أميركا، ويشترى به، بثمنه، مقدارا من الحديد. إن هذه الأسلحة التي تشتري الآن، إن هذه التي يريد هؤلاء أن تكون في مركز ما لكي تكون لديهم أسلحة في مكان ما، إذا نشبت حرب ما بين أميركا والاتحاد السوفيتي، مثلا، إن إيران هي إحدى المراكز التي يريد أولئك أن تكون لهم فيها أسلحة. إنهم يأخذون نفطنا، ويأتون لأنفسهم بالسلاح إلى هنا إلى إيران، ويبنون القواعد في إيران من أجل أن تكون لديهم هذه القواعد إذا ما نشبت حرب ما. لا تتصوروا أنهم الآن يعطوننا أسلحة مقابل النفط. فما فائدة السلاح الذي لا نستطيع استخدامه؟! إنه

سلاح في إيران ليس هناك من باستطاعته استخدامه. إنها أسلحة يريد هؤلاء أن تكون هنا. وهي إذا لم يأخذوا النفط، فإنهم كانوا سيأتون بأسلحتهم إلى هنا ويعززون قواعدهم لئلا يهاجمهم الاتحاد السوفيتي في وقت ما. والآن كم هو أفضل أن يأخذوا نفطنا وقواعدنا، إنهم يريدون أن يجعلونا نستفيد فائدة ما في مقابل أخذهم لنفطنا! إنهم يبنون لأنفسهم قواعد في إيران. هذه هي الفائدة التي نجنيها نحن من النفط.

وعند ذاك، أي نفط يأخذون؟ فبعض الأشخاص الذين ذهبوا، كانوا قد ذهبوا في السابق. والآن لعله كان أكثر من هذه المسائل. وشاهدوا، قالوا إنه بإمكان الإنسان أن يدخل في هذه الأنابيب على طوله! أنابيب بهذا الكبر! كم أصبحوا ذوي حق! إن السفن تملأ من النفط خلال دقائق وتخرج. هذا هو النفط الذي كان يفترض أن يعيش البلد من ورائه إلى الأخير. فالملك يقول إن هذا النفط سينفذ بعد عدة أعوام، بعد ثلاثين عاما، من الذي ينفده؟ إنه ينفذ ولكن يجب أن نسأله من الذي ينفذ النفط؟ هذه الذخيرة التي يجب أن يعتاش من ورائها الشعب وتبقى البلاد مصانة وتعمر بواسطة أرباحها، يقول إنها ستنفذ بعد ثلاثين عاما. هذه حتى الثلاثين عاما! من الذي ينفده؟ أنتم الذين تنفذونه. إن الملك هو الذي ينفذ هذه الذخائر الكبيرة التي وهبها الله لنا. طيب ما الفائدة التي تعود علينا منها؟ ما الذي يعود على الشعب؟ يجب أن نسأل ما الذي تأخذونه إزاء النفط؟ أتأخذون السلاح؟ لماذا تأخذون السلاح؟ أوتستطيعون أنتم محاربة الاتحاد السوفيتي؟ أوتستطيعون محاربة أميركا؟

إن ما لديكم من بنادق لهو كاف لقمع جماهير وطنكم، ولستم بحاجة إلى أن تستوردوا المزيد من أميركا. إن نفس هذه البنادق التي تملكونها لهي كافية لأن تقمع رجال البازار والشباب والجامعيين والبنات والبنين والسيدات والسادة. حسنا يكفي هذا.

فهذه الأجهزة الدقيقة هي التي تقول إنها تأتي إلى إيران في إزاء النفط.. أيعني هذا غير أنها قاعدة لأنفسهم؟ أي يأخذون النفط ويأخذون أرباحه لأنفسهم أيضا! إنهم يأخذون النفط وأرباحه معا! إنه ملكهم. نحن لا ندري ما هذا الذي يفعلونه هؤلاء بالبلد، لا نعرف. فلو ذهب هذا إن شاء الله، سيتاح للمطلعين أن يتحدثوا بما لديهم عن حقائق (أوضاع) إيران، وعن خيانات هذا الشخص، إنهم سيتحدثون بما لديهم عند ذلك. لكننا لا نعرف. وإن معلوماتنا السطحية هي أننا نرى أنه قد خرب الزراعة في إيران كليا باسم "الإصلاحات الأرضية"، وهل تتصورون أن إيران تملك الآن من نفسها شيئا من الزراعة؟ لقد قضى هذا على الزراعة، ويتحدث كثيرا عن المقادير المستوردة! إن هذا يدعو

إلى الضحك حقا. إن بلدا كان يصدر هذه الأشياء، القمح والشعير وأشياء أخرى.. والآن يفتخرون أن كم نحن نستورد! إن هذا يدعو إلى العزاء وليس الافتخار من الذي قضى على زراعة إيران العظيمة التي كان (محصول) محافظة واحدة منها يكفي إيران؟ والآن يجب علينا أن نستورد كل أشياءنا من الخارج. لقد قضى هؤلاء على تربية الماشية بالكامل، واستولوا على مراتعنا التي كانت أماكن لتربية المواشي وجعلوها "وطنية" بحسب تعبيرهم. ومعنى "الوطنية" أيضا هو أنه نفسه الشعب! وأن الشعب كله . بالأساس . هو عبارة عن الملك وأسرته الملك! هذا هو الشيء الذي يقولون إنه أصبح وطنيا، أي نحن (فقط) الذين نأكل! وليس لدينا شعب، ليذهب الآخرون لأعمالهم، من يكون هؤلاء؟ حفنة من الناس هكذا ومن البازار والجامعة، ماذا يفيدون؟ الشعب يعني الملك وبطانة الملك! إن جعل المراتع وطنية، وجعل الغابات وطنية، جعل الغابات وطنية يعني لصالحهم هم. لقد منع هؤلاء الناس من أن تذهب مواشيتهم إلى هناك. لقد انتهى كل شيء لديهم. وقد منعوا الناس من أن يستفيدوا من الغابات. لقد أعطوا الغابات لهذا وذاك، باعوها لهؤلاء وأكلوا أرباحها أيضا، وتوجه إلى عمله. نحن لا ندري ما الذي يفعله هؤلاء. حسنا، إننا نشاهد زراعة إيران منذ هذه الفترة التي أجرى فيها هؤلاء "الإصلاحات الأرضية" وإلى الآن. وقد انتهت الزراعة، وقضى عليها بالتمام. وعند ذلك ما كان ضررها؟ إن واحدا من أضرارها هو أننا أصبحنا سوقا لأميركا.

القمح يجب (من) أميركا، كل شيء يأتي من الخارج، والناس يعطون نقودهم في مقابل القمح الأميركي. فالشيء الذي كان من عندهم ومن بلدهم وكان يجب أن يستفيدوا منهم، أي أن يبيع أخاهم ويتسلمون ثمنه، فالآن يجب علينا أن نشترى القمح الأميركي، أو كل أشياءها، وحتى البيض يقال إنه يتم استيراده من "إسرائيل". وواحد آخر من أضرارها هو أن الرعية والفلاحين في هذه الأرياف لم يستطيعوا بعد ذلك البقاء في القرى، إنهم يتجهون إلى المدن، إلى طهران، تحركوا. والآن في ضواحي طهران يتجمع كما كتبوا لي بالتفصيل، وإنني الآن لا أستطيع أن أتذكر التفاصيل، كان بالإجمال نحو عشرين أو ثلاثين مكانا أو أكثر. لا أستطيع أن أتذكر الآن. هناك محلات فيها عوائل . محلة محلة . وهذه المحلة هي في مستنقع يتجمع فيه الكثير. لقد صنع هؤلاء المساكن خيمة لهم. أعرض لكم بواسطة حسنة، شيئا، بنوا لأنفسهم شيئا يحفظهم، ويعيشون هنا هم وأطفالهم الصغار، والكبار في خيمة. ففي محلة واحدة، أي افترضوا أنهم يعيشون في مئتين، ثلاثمائة، أو أربعمئة خيمة؛ إن ثلاثمائة من أمثال هذه الأشياء، وهؤلاء يعيشون هناك. إنهم لا يملكون كهرباء، ولا يملكون ماء، ولا يملكون طرقاً معبّدة، وفضلا عن هذا، فإذا أرادوا أن يجلبوا ماء لشرب آبائهم، يجب

عليهم، كما نقلوا وكتبوا لنا، يجب على هذه المرأة المسكينة أن تأخذ كوزا وتصعد خمسين أو ستين قدما من هذا المستنقع حتى تصل إلى فوق حيث الطيور الذي فيه ماء لتمام الكوز، ولتنزل مرة أخرى خمسين أو ستين سلما أو أكثر من هناك. تصوروا أنتم شتاء طهران، حيث هطول الثلج والأمطار، هذه المرأة المسكينة يجب عليها أن تحمل من هنا كوز الماء لأطفالها وتحمل هذه المأساة وتصعد به إلى فوق، هناك من أجل ملئه، ومن ثم تنزل به خمسين سلما. فكم ستسقط على الأرض (خلال هذه العملية)؟ كم ستأذى؟ الله هو الذي يعلم ذلك. ويا ليتها كانت محلة واحدة، إنها أربعين، خمسين، ثلاثين، أربعين، في أطراف المكان الكذائي والكذائي، كما كتبوا. لقد كتبوا لي بالتفصيل عن كل هذه الأماكن، وأين تقع هذه المحلات التي يعيش فيها هؤلاء الأشخاص الذين اضطرتهم "الإصلاحات الأرضية" وبوار الزراعة أن يتوجهوا إلى طهران، ومن الممكن أن يكونوا في مدن أخرى أيضا، إلا أن المهم فيه هي طهران. لقد جاؤوا إلى طهران، لجأوا إلى طهران، من أجل أن يرتزقوا هؤلاء المساكين. هذا هو الوضع الذي يعيش فيه هؤلاء المساكين في طهران. في مركز إلى أين وصلت فيه قصور هؤلاء؟!، هذه هي حياة هؤلاء والعائلة، هذا السيد، أيضا، حياة حيث أني قرأت قبل أيام. كتب في مكان ما. أنه قد وفر لإحدى شقيقاته فيلا في مكان بعدة ملايين من الدولارات، لا أذكر كم كان. إلا أن الذي أذكره هو أنه قد صرف، أيضا، خمسة ملايين دولار من أجل تزيين هذه الفيلا بالزهور! خمسة ملايين! أي خمسة وثلاثون مليون تومان المصروف! إنني لا أستطيع أن أتصور ماذا يعني! قالوا خمسة ملايين دولار صرفت لتزيين هذه الفيلا من أجل هذه المرأة.

تلك حياة يعيشها الشعب، وهذه حياة!! من أين جاء؟ لقد جاء من حيث أنه قال بأمر أميركا: اعملوا "إصلاح الأرض"، أي اصنعوا لنا سوقا! إن سلعنا كثيرة يجب أن نرمي إلى البحر، لنعطيهما لكم ونأخذ عنها نقودا! ومن جهة أخرى، إن أرباح النفط هذه التي يحصل عليها أولئك بهذا القدر، سأعطي هؤلاء أيضا مقدارا منها ويأخذونه لصفه على ملاهيهم.

إن منطقنا هو أن هذا الوضع يجب أن يزول، وأنه منطوق كل شخص. و(منطق) كل إنسان يجب أن يكون هكذا، إن وضع بلدنا مبتلى بهذا الشكل على يد هذا الشخص، وحياة شعبنا أصبحت على هذا النحو في زمن السلطنة، من الأب وحتى هذا الولد. نحن نقول إن هذا الوضع يجب أن يزول. وليس لدينا كلام غير ذلك. وإن كلامنا هو أن هؤلاء قد خانوا بلدنا. وهم الآن أيضا منهمكون في خيانة بلدنا، ونحن يجب أن نكف أيدي الخونة عن هذا، يجب أن نكف أيدي الخونة عن هذا البلد.

نحن نقول: إن الذي خان بلدنا بالأصل هو أميركا. والآن فإن حسابنا هو مع أميركا، وما هؤلاء سوى غصنها وفرعها. إن الملك هو من أجنحة أميركا، إنه عميل.. عميل.. والمأمور معذور، إنهم يهينونه، يجب أن يفعل. نحن نقول: يجب أن تذهب أميركا أيضا، فهي الأصل..

ويجب أن تذهب أيضا هذه الفروع الخائنة المرتزقة والمعتاشة على الفتات. إن البلد بلدنا، ونريد أن نديره بأنفسنا. ما عمل أميركا، أنتم لا تستطيعون أن تصلوا إلى النضج! إن هذا مضحك جدا.

لقد جاء والي اليوم بصحيفة، البارحة أيضا، كان يقول فيها "كارتر" في حديث له بأن الملك يعمل على أن يبني مجتمعا متقدما هناك، ولأنه يريد أن يمنح الحرية للشعب لذا يعارضه الشعب. إن هذه الجماهير التي تعارضه كلها، وهذا الشعب الذي يعارضه، إنما يفعلون ذلك لأنهم يقولون: دعونا يا سيدي لكي نمنحهم الحرية! لقد علا صراخهم: إننا لا نريد الحرية! إن صياحه عالٍ من ذلك الجانب، أبواق الملك، بحسب منطق السيد "كارتر"، الذي هو الأستاذ الأعظم، إن منطق هو أن صياح أبواق الملك (يعني) اسمحوا لي يا سيدي أن أمنحكم حياة مرفهة! وهؤلاء يقولون: إننا لا نريد. نحن نريد أن نعيش في هذه الحفرة. لقد قال السيد "كارتر"، حسنا، ماذا نفعل مع هذا الشعب؟ وماذا مع "كارتر" هذا؟ أي أسباب يستأهله هذا وينبغي عدم التفوه به أبدا؟ أقول: لا أدري، أكارتر لا يعلم؟ معقول هذا المعنى أن يكون "كارتر" غير مطلع، وعند ذلك نكون أنا وأنتم مطلعون؟ إن خبراءه يملأون كل مكان، موجودون في أعماق كل مكان، إذاً إنه يعلم. من الذي يريد أن يلعب؟ إنه يتحدث بهذا الكلام في المجتمع لا أدري كذا. إنه يتحدث بهذا الكلام وهو: أن جميع الخلافات الموجودة في إيران ناشئة من أن الملك يريد أن يفعل هكذا، أن يعطي الحرية، والجماهير تعارضه! حسنا لو قيل هذا في أي مكان كان لا يعرف الحقيقة، لقال: حسنا إن هؤلاء حفنة من المجانين في إيران، جميع أهل إيران مجانين، لأن الملك رؤوف إلى هذا الحد ويريد أن يمنحكم الحرية.

طيب، ألا تريدون أن تصبحوا أحرارا؟ إن هذا يريد أن يمنحكم حياة كريمة، فلم تعارضون الحياة الكريمة؟ ألا تحبون أن تكون لديكم سيارات؟ ألا تحبون أن تكون لكم حياة مرفهة؟ إنه يريد أن يعطي، إنه يمد إليكم يديه هكذا، تعال يا سيدي خذ، والآن تضربون يده أن اذهب نحن لا نريد؟ هذا هو منطق السيد "كارتر". منطق رئيس جمهورية أميركا! إنه يقول ذلك عن وعي وليس عن جهل. ليس بإمكاننا أن نقول إن "كارتر" غير واع. إن "كارتر" الواعي يتفوه بهذا الكلام عسى أن يستغفل جماعة ما، على فرض عسى أن يستغفل جماعة ما، إنه ماكر.

إننا مبتلون بمثل هكذا موجودات في العالم. نحن الشعب المتخلف منطلقنا هو أن مالنا نريد أن نصرفه نحن يا سيدي، نحن الشعب الذي تقولون عنه إنه متخلف، وأحيانا يقولون أيضا: إن هؤلاء ليسوا أهلا للحرية، إن الملك شخصا يقول مثل هذا وهو: إن بلدنا مواطنيه لا زالوا غير مؤهلين لأن يكونوا أحرارا. ولأن هؤلاء جميعا ليسوا مؤهلين يجب أن يكونوا في السجن. هؤلاء ليسوا مؤهلين لأننا نقول ألا تكونوا في السجن يا سيدي، ليسوا مؤهلين لأن نمنحهم الحرية؟ إن بلدنا مواطنوه ليسوا مؤهلين لأن نمنحهم الحرية، لماذا؟! لأنهم يهتفون ويصرخون الحرية يا سيدي.. نريد الحرية! هؤلاء غير مؤهلين!؟!

انظروا إلى ذلك الطفل، لا علينا أنه تعلم من الكبار، إن هذا الطفل البالغ من العمر عدة سنوات يقول لي، ذو الأربع سنوات فما فوق: الاستقلال والحرية. إن هؤلاء يطالبون بالحرية وبالاستقلال. الجماهير كلها تهتف: إننا نطالب بالاستقلال، نطالب بالحرية. طيب لو أنهم كانوا يتمتعون بالحرية، فما الذي طالبوا به بعد؟ وإذا كان هذا يريد أن يمنح الحرية، فماذا يعني هتاف الشعب: الاستقلال والحرية؟ من الواضح أن المنطق يختلف. إن منطق الملك الذي يقول: "إن في دولتي حرية"، يعني أنهم جميعا يرزحون تحت التعذيب! هذا منطق! بحسب هذا المنطق إن هؤلاء الموجودين في السجن الآن، والذين يعيشون في الاختناق والذين يعيشون في السجن، وفي التعذيب، هؤلاء قد منحهم الحرية والاستقلال، أيضا، هو شيء آخر في منطق الملك. دولة كل شيء فيها مرتبط بالغير، دولة تابعة بكل أبعادها، وهو الذي جعلها تابعة.

هل تتصورون أن هؤلاء النواب الذين ينصبهم الملك بنفسه، دون أن يكون للشعب دخل في ذلك، هو الذي يفعل ذلك؟ كلا إن السفارات هي التي جاءت بأسماء هؤلاء إلى هنا وقالت أن يصبح هؤلاء نوابا. هذه القضية ليست وليدة اليوم، بل إنها كانت موجودة حتى في زمن رضا خان. من السفارات. إلا أن السفارة الإنكليزية كانت تقوم بهذا العمل في وقت ما، ولا بد أن السفارة الروسية قامت به سابقا، والآن السفارة الأميركية تقوم به. ولعلهم كانوا معا. تفاهمت بريطانيا والاتحاد السوفيتي وأميركا فيما بينها.

فمن أجل نهب أموال الناس يتفاهمون أيضا، هذا يأخذ غازه، وهذا يأخذ نفضه. إن نوابنا هؤلاء هم عملاء أميركا. فلو كان من الملك أيضا، لنا طيب، مهما يكن فإنه من أهل البلاد، مع أننا لا نريد شخصا من أهل البلاد يكون هكذا، ولكن حتى هذا لا يقول ذلك، إن هذا الأمر يأتي مكتوبا من هناك ويجب أن يصبح هؤلاء نوابا، وهو يرجعه إلى الأجهزة التنفيذية، كما يقول، ليصبح هؤلاء نوابا.

مَن يكون الشعب؟ الشعب ماذا، ومالهم وللشعب هؤلاء؟! الشعب يجب ضربه على رأسه! الشعب يجب أن يعمل ولا يأكل شيئاً! أن يعمل والغذاء.. الشيء الذي يحصل منه يذهب إلى جيبه، والزائد.. الزائد عن حاجة "كارتر" وأميركا، ليذهب إلى جيب أسرة الملك بهلوي. وما وضع الشعب؟ وضع الشعب الضرب. طيب يجب أن يأكل شيئاً ما.. الضرب!!

إن كلامنا هو أن الوضع يجب أن يزول. لا يحتمل الوضع هكذا. لا يمكن أن يبقى بلد ذو ثلاثين مليون نسمة أو أكثر، تحت الضغط إلى الأبد. إن هذا لا يمكن، إن هذا لا يتطابق مع أي منطق، أن يكون ثلاثون مليون نسمة تحت الضغط، وأن يعمل هذا الجمع دائماً ويأخذ الآخرون محصول أتعابه. إن هذا الوضع يجب أن يصحح. إن هذا الوضع يجب أن يتم تصحيحه يا سيدي. إن هذا هو منطق الإسلام. ماذا يقول هؤلاء؟ ألداهم ما يقولونه مع هذا المنطق؟ تقولون إن الإسلام رجعي، ماذا يعنيكم؟ إنه "رجعي"، إن معنى رجعيته هو: أخرج أنت يا سيدي، إنني أريد أن أعيش حياتي بنفسي. هذا هو معنى الرجعية التي يتحدث عنها هؤلاء. "الإسلام رجعي" إن هذا يعني أن الإسلام يقول يجب أن لا يتسلط هؤلاء الغير عليكم. لقد حظر سيادة الآخرين عليكم. يجب عليكم أن تكونوا مستقلين. وبالطبع في منطق هؤلاء الاستقلال يعني الرجعية. وما لم تكونوا تابعين لأميركا ولم تكن جميع أسياننا تحت تصرفها، فإننا لا نكون متقدمين! إن هؤلاء يريدون أن يجعلونا متقدمين ويوصلونا إلى رابية الحضارة ومنطقهم هذا! هناك فرق بين منطق وآخر. إن مصطلحات الناس تختلف عن بعضها. إن منطق الوصول إلى "بوابة الحضارة" هو هذه (الأمور) التي ترونها، هذه التي يحولها إلى الواقع العملي هنا هذا.

الآن حيث نحن جالسون هنا، تصوروا في كم مكان في إيران توجد مصادمات، رشاشات. نحن نقول: إننا لا نريد أن توصلونا إلى "بوابة الحضارة"، أخرجوا أنتم. نحن نعرف بأنفسنا. لتذهب أميركا، ليذهب المستشارون الأميركيين، فإذا ذهب المستشارون فإننا سندير حياتنا بأنفسنا سنديرها بأنفسنا. ماذا يعنيكم؟ كما أن الملك الذي يريد أن "ينمّي" نحن لا نريد هذا النمو الذي يريد أن يعطيه إيانا. فإذا استطعنا أن ننمّي أنفسنا بأنفسنا، وإذا لم نستطع فإننا نريد... نحن مجموعة من الفلاحين (رغبتي) نريد أن نزرع الحنطة والشعير على أرضنا ونأكله نحن. وأنت سيد أميركا الذي جئت من الجانب الآخر من الدنيا إلى هنا، ووضعت يدك وتأخذ كل ثروات إيران، الثورة النفطية والمعادن وكل شيء. الفولاذ وكل أشياء إيران .

ارفع يدك، فإننا نفعل ما نشاء. تقول إنك لا تستطيع! طيب ما يعنيك؟ إنني لا أستطيع أن ارتدي عباءتي جيدا، ما دخلك أنت؟ أتأتي وتأخذ عباءتي لأنني لا أستطيع ارتداؤها؟ في الوقت الذي تكذب، لا تسمح.

لقد مضى على امتلاكنا الجامعات 70 عاما أو أكثر، لقد كنا نملك المدارس والجامعات منذ عهد أمير كبير وإلى الآن. لم تدع هذه الجامعات أن تدرس بالشكل الصحيح. إن ثقافتنا هي ثقافة استعمارية. هي الثقافة التي صنعها لنا أولئك. تأملوها، لا يدعون شبابنا يتعلمون. إنهم لا يدعوننا ننمو. ليرفع هؤلاء أيديهم، إن الإيراني ليس أقل من هؤلاء. فالإيراني أيضا ينمو. إلا أنكم لا تدعوننا ننمو. لأننا لو نمونا فإن مصالحكم ستكون في خطر. إنكم تريدون أن تأكلوا الشرق كله، وتبقوا الشرق كله متخلفا. إن الهدف من الإبقاء على التخلف هو أكل أموال الشرق. وأنتم تبقون على تخلف الشرق لتأكلوا كل ما يملكون. وقد وضعت في كل مكان مأمورا، في بلدنا أيضا "المأمور من أجل الوطن" هو الملك الذي تزون ما فعل وما يفعل.

إن منطقنا منطبق الإسلام، هو أنه يجب أن لا يتسلط الغير عليكم. يجب أن لا تخضعوا لسلطة الغير. ونحن أيضا نريد أن لا نخضع لسلطة. وإن أصل كلامنا هو "يجب أن لا تكون أميركا". ليس لأمركا وحسب، فالاتحاد السوفيتي أيضا يجب أن لا يكون. يجب أن لا يكون الأجنبي. إن منطقنا هو هذا، وهتافنا أيضا هذا. إن كان لأحد كلام مع هذا المنطق ليقول. إذا الأغصان والأوراق وفي هذه الصحف التي تروج، وبحسب ما يقولون إن الملك يدفع مئة مليون دولار من أجل الدعاية، من أجل الحفاظ على وجوده يصرف كل عام مئة مليون دولار. بالطبع إن هذا الكلام يخرج في الصحف، أن المعممين كذا، رجعيون.. المعممون رجعيون، والمعممون كيت. هؤلاء المعممون. ومن ثم يذهبون إلى أن الإسلام هكذا. ويشوهون الإسلام والمعممين معا. لماذا؟ لأن الذي يمكن أن يقف في جوههم هو الإسلام. وإن الذي يريد تحقيقه، هو المعمم. إنهم لا يريدون أن يتحقق هذا الأمر. إنهم يريدون أن يشوهوا الإسلام. وأن يرجعوا الجماهير عن الإسلام، ولينزوي المعمم أيضا جانبا، وليبقوا هم ومن يشاؤون.

هكذا صنعوا بجامعاتنا أيضا. إنهم لا يتركونهم يتعلمون بالشكل الصحيح. ونتيجة للضغط التي يعملونها، ونتيجة لأفعالهم، لا تستطيع الآن لا الحوزات العلمية ولا الجامعة مواصلة الدروس. فالجامعة تعيش الإضراب دائما، في سنة ترى أنهم في حالة إضراب .

لا يستطيعون أن يعملوا، لا بد من عونهم. أو أنهم يداهمونها وينهالون على النساء والرجال بالضرب وأعرض (لكم) يجرحونهم. أو إنهم يلقون عليهم القبض ويرمونهم في السجون. وكذلك هو الحال في مدارسنا نحن أيضا. إنهم يداهمونها ويفعلون ما يشاؤون. بين فترة وأخرى يداهمون هذه المدرسة، وينهالون على الطلاب بالضرب وما إلى ذلك. طيب إنهم لا يستطيعون. فنحن لا نملك الآن أجواء هادئة كي ينصرف فيها طلبة العلوم الدينية والجامعيون إلى دروسهم، وحتى المدارس الابتدائية أيضا هذه هي حالها الآن.

إنهم يضربون الآن حتى أطفال المدارس الابتدائية، وقد قتلوهم. لقد أخبرونا اليوم أن عددا من البنات الصغيرات بالأمس واليوم، وعددا من الأطفال الصغار، قتلوهم في المكان الكذائي. إن وضع الحياة في إيران، بالأساس، وضع نموذجي. ومن جهة أخرى، أيضا، نموذج أعلى من ذلك هو وضع معنوية الشعب الإيراني في هذا الوقت. إن الشعب يتمتع بمعنويات قوية بحيث أنه، بالرغم من الدبابات وحراب الجنود، يقاوم ويتقدم بقبضة محكمة بالأحجار والأخشاب. يسقط هذا أرضا ويموت ويأتي الآخر ليملاً مكانه. ولن يتراجعوا وهذه هي المعنوية التي سوف تجعلهم يتراجعون والآن قد أنزلهم.

هذه معنوية حزب "روستاخيز (البعث)" الذي أشاد به كل هذه الإشادة وأصر كل هذا الإصرار، أن من لم يدخل في هذا الحزب يجب أن يرحل، وأنه ليس بإيراني، ولم يعد له وطن، ويجب أن يرحل من هنا، وما إلى ذلك. ومن ثم عاد إلى أنه حسناً إن حزب "روستاخيز" كذا! والآن يقول: حزب "روستاخيز" ماذا. إنه كسائر الأحزاب، يمكن أن يكون، ويمكن أن لا يكون! إنه يقول أمرا وأحيانا يصبر هكذا. والآن هؤلاء الناس.. هم الذين قاموا بذلك. إن هؤلاء الناس هم الذين أوصلوا العمل إلى هنا حيث (قال) إن حزب "روستاخيز" هذا كذا، أصبح لا شيء! كان فارغا، منذ البداية لم يستطيعوا. إنني قلت منذ اليوم الأول: إن هذا ليس حزبا، هذا كلام يتحدث به. إن حزب "روستاخيز" الذي كان بكل ذلك.. هم الذين يقولون الآن، الحزب لا الحزب! وسائر أعمالهم أيضا هي هكذا. وبعد ذلك يقول، شيئا فشيئا، الإصلاح الأرضي... لأن ذلك لم يكن إصلاحا، إنه كان إفسادا. إن الإصلاح الأرضي ليس هذا أصله، حيث جيش العلم، وجيش الكذا، وجيش... أي عمل هذا الذي يقوم به هؤلاء، سوى أن يذهبوا ويشيدوا بكم. أو أن يذهبوا بالإلزام من أجل الشاء عليكم والترويج لذلك. فالآن الجماهير واقفة في الأرياف وحتى المدن المركزية تقول: نحن لا نريد هذا.

استفتاء أفضل من هذا؟ بلد بأكمله يقول: لا نريد هذا. حسنا، ماذا تقول أميركا؟ بلدنا ولا نريد هذا. واحد آخر. ليذهب. لا يعنيكم أنتم. نحن الذين نعيّن. إن مصير كل بلد بيد أهله. إننا لا نريد هذا، ليذهب. إننا نعيّن واحداً بأنفسنا. إن مقدراتنا هذه يجب أن تكون بيد أشخاص وفقا للموازنين، الموازين العقلية والعقلانية، ووفقا للقوانين.

على أية حال، فإن واجبنا نحن الذين هنا وأنتم الذين تتواجدون في الخارج، هو أن ندعم الإيرانيين. إن الإيراني نهض، وانتفض، أي أنه قد مضى على عمر النهضة 15 عاما، إلا أنها (النهضة) قد تصاعدت بشكل قوي منذ عام، أي أخذت تنشط بشكل صحيح.

والآن نمر بتاريخ حساس. ولعل إيران لم تكن قد امتلكت مثل هكذا تاريخ. لم تكن في تاريخ إيران مثل كذا تاريخ حساس، هذا الوضع الذي أصبحت عليه إيران الآن، أي هذا الوضع الذي يتظاهر فيه أطفال المدارس الابتدائية البالغين من العمر سبع أو ثمان سنوات. ويقولون: نحن لا نريد الملك، الموت للملك! أطفال بهذا العمر ويأتون جلاوزة الملك ويقتلونهم. يقتلون هذا الطفل، ويأتي الآخر ليملاً مكانه ويهتف بنفس الهتاف، الأكبر منه كلامه نفس هذا الكلام. في الجامعة أيضا، نفس هذا الكلام. وإذا ذهبت إلى المدارس العلمية أيضا، ستجد نفس هذا الكلام. ولو ذهبت إلى المدارس القديمة لوجدت أيضا، نفس هذا الكلام. ولو ذهبت إلى المدارس الجديدة أيضا، لوجدت الأمر كذلك. أينما ذهبت الآن يدور نفس الكلام. وعندما تذهب إلى السوق، يواجهك نفس هذا الحديث أيضا. وفي المسجد أيضا الحديث هذا. نحن لم نكن نملك في وقت ما، أن اتفقت كلمة الإيرانيين على قضية ما بهذا الشكل. كلا أنا لا أذكر، والتاريخ لا يذكر، كلا لم يذكر تاريخ إيران (مثل هذا)، ولا تاريخ أي مكان يذكر أن الجميع اتفقت كلمتهم هكذا وقالوا: نحن لا نريد. علموا أنه لو أزيلت هذه الحرية الأميركية، فإن الجيش أيضا سوف يرفضه. إلا أن الحرية الأميركية. إن أميركا تقف خلفه. إن كل مصائبنا جاءت من أميركا. فلو زالت هذه الحرية، فإن الجيش أيضا لا يريد هذا. لا أحد يريد هذا. حسنا، هذا ما يدور في إيران الآن. وإنني لأتطلع بتفاؤل إلى هذا الاتفاق (في الكلمة) وآمل أن يعطي ثماره.

لا يمكن ترك شعب هكذا إلى ما لا نهاية بحيث لا يستطيع أن يعيش دون الحكم العسكري. والآن، ومع أنهم يعيشون في ظل الحكومة العسكرية لا يستطيعون أيضا. لا يمكن وضع حكومة عسكرية على رأس بلد ما إلى الأبد!! بقوة الحراب دائما. ليس هذا علاجا سوى أن يؤدي إلى انهيار الوضع. ليس هناك أي علاج. أي ما أراد السيد "كارتر" أيضا، وإنه يقول الآن، ليقبل ما يشاء، كلا، إن ما

يحصل هو من أجل الحرية! إنه يقوم بذلك لأنه يهدف إلى إنضاج الشعب! ليقل هذا ما يشاء. ولكن الوضع الآن قد أصبح بالشكل الذي عليه الوضع الآن في إيران، يسير نحو التطور، يلازمه بالضرورة. ولكن واجبنا نحن هنا أن نقدم الدعم له، أي أنني أستطيع أن أتحدث، هكذا أتحدث بلسان قاصر، أنتم أيضا تستطيعون أن تتحدثوا لإخوانكم الآخرين، أن تقولوا ماذا تفعلون. انشروا كل ما تستطيعون. إنني لا أعرف كيف هو الوضع هنا، ولكن ادعموا ما استطعتم رفاقكم، إخوتكم هؤلاء الذين انتفضوا ويعطون الدماء. إنهم يقدمون الآن الأطفال والصغار والكبار، يجب علينا أن نكتب ونتحرك ونتحدث... ونضع يدا بيد من أجل أن نحطم هذا السد إن شاء الله، هذا السد الذي أمامه محمد رضا شاه، ووراء سد "كارتير". لكي يتحطم هذا. ففي تحطيمه السعادة. ففي تحطيم جانبه ذلك، سعادتكم جميعا وسعادة شعبكم. وأسأل الباري (تبارك وتعالى) لكم التوفيق. إنني أدعو لكم. أرجو أن تكونوا بخير جميعا، وتجدون إن شاء الله، لكي تكونوا أشخاصا مفيدين لبلدكم، وأن لا تكونوا مثل هذا النظام الحاكم إن شاء الله. حفظكم الله جميعا.

هوية الخطاب رقم 40

فرنسا/ باريس/ نوفل لوشاتو: 18 ذي القعدة 1398هـ الموافق 21 أكتوبر 1978م.

الموضوع: مواجهة دعاية مرتزقة صحافة الملك والقوى الكبرى.

الحاضرون: جمع من طلبة الجامعات والإيرانيين المقيمين في باريس .